العرب
الأربعاء 2021/10/20
السنة 44 العدد 12215

فيلم «ريش» المتوج في كان يثير الجدل في مصر

فيلم فانتازي يجرّب نوعا جديدا من السينما.. وللنقاد والجمهور آراء أخرى

حاز الفيلم المصري "ريش" على جائزتين في مهرجان كان بفرنسا ونال إشادة كبيرة لدى عرضه دوليا، لكن هذا لم يحُل دون تعرضه للنقد والهجوم عقب مشاركته في مهرجان الجونة السينمائي بمصر. فهناك كثيرون رأوا في الفيلم تشويها للواقع المصري وآخرون نعتوه بالنخبوي، فيما يرى منتجوه أنه تجريب فني وكل تجريب عادة ما يقابل بالجدل وحتى الرفض.

الفيلم متهم بتشويه واقع المصريين

الجونة (مصر) – رغم أن الفيلم المصري "ريش" لمخرجه عمر الزهيري حصل على جائزة أسبوع النقاد في مهرجان كان وجائزة لجنة تحكيم الاتحاد الدولي لنقاد السينما (فيبريسي) في يوليو المنقضي، فقد وجه له بعض الفنانين والنقاد سهام النقد بعد عرضه في مسابقة الأفلام الروائية الطويلة بمهرجان الجونة مساء الأحد، معتبرين أنه "يسيء إلى سمعة مصر" بسبب حالة الفقر المدقع والبؤس الذي تعيشه عائلة هي محور أحداثه.

والعمل الذي حقق إنجازا كبيرا للسينما المصرية، إذ يعدّ أول فيلم مصري يفوز بجائزة النقاد في مهرجان كان، إنتاج مصري – فرنسي – هولندي – يوناني مشترك، وهو العمل الروائي الطويل الأول لمخرجه (33 عاما) الذي ساهم في كتابته أيضا.

مفارقة عبثية

يسرد الفيلم، الذي يمزج بين الواقع والفانتازيا، قصة عائلة فقيرة مكونة من أب وأم وثلاثة أطفال. وفي أحد الأيام يقرر الأب الاحتفال بعيد ميلاد أحد أبنائه فيُحضر ساحرا لتقديم فقرات مسلية للضيوف، لكن عندما يستعين الساحر بالأب في تأدية فقرة يدخله إلى صندوق خشبي كبير ويحوله إلى دجاجة ويختفي الأب. ومع محاولة الساحر إعادته مرة أخرى تفشل الخدعة ويبقى الأب في هيئة دجاجة.

ومن هذه المفارقة العبثية تنطلق أحداث الفيلم، إذ تلجأ الزوجة إلى كل السبل لاستعادة الأب وتبحث عن الساحر لكن دون جدوى، وبعدما تستنفد ما لديها من جنيهات معدودة تبدأ في الاعتماد على نفسها لتدبير متطلبات الأسرة وتدفع بابنها الأكبر للعمل في المصنع الذي كان يعمل فيه أبوه لسداد ديونهم.

وبعد أن يستقر وضع الأسرة نسبيا يظهر الأب من جديد لكن بحالة مزرية فاقدا للكلام والحركة ما يجعله عبئا جديدا على الأسرة.

وقال الزهيري في حديث له "الفكرة تبدو هزلية وأقرب إلى النكتة بتحول الزوج إلى دجاجة، لكن عندما نقترب من الحكاية نراها مشكلة كبيرة، مشكلة حياة أو موت".

وأضاف "الفيلم مختلف تماما وفيه سينما متجددة وتجريب بشكل كبير. الاختلاف أحيانا يكون مربكا لبعض الناس".

وتابع "أي شيء فيه تجديد تقابله محاولات للتصنيف، لكن في النهاية أنا مصري، والفيلم مصري، والفيلم ليس ملكا لمنتجيه بل هو ملك للجمهور".

حلم الأوسكار

ويملك الزهيري (33 عاما) في رصيده فيلمين قصيرين، كما عمل من قبل مساعد مخرج في عدد من الأفلام إضافة إلى اشتغاله بمجال الإعلانات.

وقال إن التحضير لفيلمه الروائي الأول استغرق وقتا طويلا، لكنه أنجز عملية التصوير في خمسة أسابيع فقط، مشيرا إلى أن معظم المناظر عبارة عن ديكورات إضافة إلى جزء صُنع بالغرافيكس.

عمر الزهيري

الفيلم مختلف تماما والاختلاف أحيانا يكون مربكا لبعض الناس

وعن اختياراته للممثلين قال إنهم جميعا غير محترفين ويقفون أمام الكاميرا للمرة الأولى وكان الهدف من الاستعانة بهم هو وضع شخصيات حقيقية تتماشى مع العالم المقدَّم في الفيلم.

وعن أول أفلامه الروائية الطويلة قال الزهيري "هو اختيار شخصي نابع من طريقة التفكير التي اتبعتها من قبل في تنفيذ أفلامي القصيرة، رأيت بعض الصور في مخيلتي بنيت عليها قصة وأصبحت هذا الفيلم".

ويضيف "السيناريو في أفلامي مجرد مرحلة مبدئية وليست كل الفيلم، فهي مسودّة أفكار تتحوّل لاحقا إلى مجموعة من المشاهد الحية وصور وأصوات. أنا أبحث عن الشعور الذي يفاجئني بعد المونتاج وليس الأفكار المكتوبة، لذلك إذا وجدت قصة أو سيناريو مكتوبا من غيري واستطعت أن أتخيله لا أمانع في العمل عليه كما حصل مع فيلم 'ريش' للمؤلف أحمد عامر، والذي اشتركت معه في كتابة السيناريو".

وقالت شاهيناز العقاد منتجة "ريش" إنها تتلقى المئات من السيناريوهات لكنها تحمست جدا للفيلم من القراءة الأولى.

وأضافت "المخرج خلق عالمه الخاص، فلا يمكن للمشاهد أن يحكم أين تدور هذه الأحداث أو متى، إضافة إلى أن كل شيء في الفيلم يجافي المنطق وبالتالي نحن نرى أمامنا صورة مصنوعة من الخيال".

> **تصنيف الأفلام باعتبارها أفلام مهرجانات أو أفلاما تجارية غير واقعي ففي النهاية هناك فيلم جيد وفيلم سيء**

واستطردت "أعلم أن الفيلم موجع للقلب ويمكن قراءته على أكثر من مستوى لكن ليست له أي علاقة بالسياسة، وأنا أرى أن عُمَر قدم لنا عملا ممتعا".

وأشارت إلى أن تصنيف الأفلام باعتبارها أفلام مهرجانات أو أفلاما تجارية غير واقعي، لأن في النهاية هناك فيلم جيد وفيلم غير جيد "حتى فيلمنا الذي يصنف على أنه نخبوي ويخاطب المثقفين جاءت ردود الفعل عليه متباينة، فلا يوجد شيء يتفق عليه الجميع بشكل مطلق".

وكان بعض النقاد قد توقعوا أن يصبح "ريش" مرشح مصر للمنافسة على جائزة أوسكار أفضل فيلم أجنبي بعدما أعلن منتجو العمل عزمهم طرحه في دور العرض في شهر ديسمبر، إلا أن هذا الحلم تبدد بعد الجدل الكبير الذي أثير في وسائل الإعلام المصرية.

ويذكر أن عمر الزهيري تخرّج في المعهد العالي للسينما بالقاهرة، وعمل مساعدا للعديد من المخرجين المصريين من بينهم يوسف شاهين ويسري نصرالله.

وسبق للزهيري أن أخرج عددا من الأفلام القصيرة منها "زفير" الذي حصل على جائزة لجنة التحكيم الخاصة من مهرجان دبي السينمائي الدولي في العام 2011، وفي 2014 قدّم عمله الثاني "ما بعد وضع حجر الأساس لمشروع الحمام بالكيلو 375" وهو أول فيلم مصري يتم اختياره من قبل مؤسسة سيني فونداسيون بمهرجان كان السينمائي. لكن فيلم "ريش" هو أول عمل روائي طويل له على غرار سائر الأفلام التي شاركت هذا العام في مسابقة أسبوع النقّاد بكان.

أبرزها «دكتور سترينج».. ديزني تؤخر عرض أفلامها بسبب كورونا

واشنطن – أعلنت شركة والت ديزني تأخير عرض العديد من الأفلام من بينها فيلما "دكتور سترينج" و"ثور" من خلال استديوهات شركة "مارفل" التابعة لها، وسحب أفلاما أخرى من جدولها الزمني في المستقبل، ما يكشف أن فايروس كورونا المستجد لا يزال يواصل إفساده لخطط عرض الأفلام.

تأخير ديزني عرض أفلامها يكشف أن فايروس كورونا يواصل إفساده لخطط أهم منتجي السينما

وقالت الشركة يوم الاثنين إن فيلم "دكتور سترينج في الكون المتعدد من الجنون" سيتم تأجيل عرضه من الخامس والعشرين من مارس إلى السادس من مايو 2022، في حين سيتم تأجيل عرض فيلم "ثور: الحب والرعد" إلى يوم الثامن من يوليو عن الموعد المقرر أصلا له في السادس من مايو.

وتشهد هذه المدة تعافيا بطيئا لشباك التذاكر من حالة الإغلاق التي سببها انتشار الفايروس الفتاك والمخاوف من العدوى، مما أدى إلى إطلاق بعض الاستوديوهات أفلاما جديدة على الإنترنت وفي دور السينما في الوقت ذاته. ومع ذلك، التزمت ديزني بإصدار نسخ مسرحية حصرية لأفلامها المتبقية لعام 2021.

وقالت ديزني إنه من بين التغييرات الأخرى سيتم تأجيل عرض فيلمي "بلاك بانثر" و"واكاندا فور إيفر" من الثامن من يوليو إلى الحادي عشر من نوفمبر 2022. كما سيتأجل العرض الأول لأحد أفلام "إنديانا جونز" بدون عنوان من موعده المقرر في التاسع والعشرين من يوليو 2022 إلى الثلاثين من يونيو 2023.

خورفكان تستضيف أفلاما تراثية عربية

الشارقة (الإمارات العربية المتحدة) – أطلق معهد الشارقة للتراث مساء الإثنين 18 أكتوبر فعاليات النسخة الثانية من المهرجان العربي لفيلم التراث دورة الفنان الراحل عصمت يحيى التي تستمر أربعة أيام في مدينة خورفكان، حيث يشكل المهرجان حدثا مهما وتظاهرة فنية مميزة تهدف إلى الحفاظ على التراث العربي من خلال فن السينما وسينما التراث.

وقال عبدالعزيز المسلم رئيس معهد الشارقة للتراث إن "عشاق التراث والسينما والجمال على موعد مع فعاليات النسخة الثانية من المهرجان العربي لفيلم التراث، إذ تتنافس مجموعة من الأفلام التي تشكل عنوانا جديدا في تاريخ السينما العربية حيث تسلط الضوء على التراث العربي من خلال عدد من الأفلام الوثائقية والواقعية المتصلة بالتراث بما فيها من جمال وإحساس راق ومستوى متقدم من الذائقة الفنية الإبداعية".

وأضاف "استضافتنا للحدث تتجلى في تعزيز كافة أهداف المهرجان التي تتضمن محاولة اكتشاف واستعادة التاريخ من خلال دور محوري مميز وفاعل لمعهد الشارقة للتراث، من أبرزها تنشيط حركة سينمائية جادة تهدف إلى الوعي بأهمية التراث الشعبي والحضاري والطبيعي والعمل على نشر الثقافة والهوية العربية وتفعيل دور السينما الوثائقية العربية لموضوعات التراث".

أفلام تمثل ذاكرة حية

من جانبه قال أحمد سالم البيرق مدير إدارة الاتصال المؤسسي في معهد الشارقة للتراث إن "النسخة الثانية من المهرجان التي تتميز ببصمة خاصة من المعهد ستكون محطة وعنوانا عريضا يفتح الباب على مصراعيه من أجل الدخول إلى عالم السينما من بوابة التراث، وها نحن في معهد الشارقة للتراث نكمل المسيرة ونضيف عليها بما يعزز ويعمق هذا النوع من النشاط في مختلف أعمال المبدعين العرب، فالتراث يستحق منا كل ذلك وأكثر".

ولفت إلى أن اختيار مدينة خورفكان لاستضافة هذا الحدث يؤكد أهميتها ومكانتها عبر التاريخ والدور المبهر الذي لعبته تاريخيا بالإضافة إلى موقعها الاستراتيجي وما تتميز به تاريخيا من صناعات يدوية تقليدية وفنون شعبية وتراث حافل بالكثير من القصص والحكايات التي تؤشر إلى تجربة المدينة وتميزها، وكذلك ما تشهده اليوم من نهضة وتقدم وازدهار ومشروعات متنوعة غطت مختلف المجالات خصوصا الثقافة والتراث والفنون والحرف التقليدية التي جاءت وفقا لرؤية تستند بشكل رئيسي إلى مكانة وقيمة الثقافة والتراث والفنون واستدامتها.

المهرجان العربي لفيلم التراث
The Arab Heritage Film Festival

> **المهرجان يخلق حركة سينمائية تحقق الوعي بأهمية التراث الشعبي والحضاري وتنشر الثقافة والهوية العربية**

ويهدف المهرجان إلى تحقيق حزمة من الأهداف تتضمن تشجيع المؤسسات والهيئات والأفراد للاهتمام بـ"فيلم التراث" كنوع فرعي من الأفلام الوثائقية وتحقيق الاحتكاك وإيجاد قناة تواصل بين العاملين في مجال السينما والتراث للتعرف على عناصر التراث الشعبي والحضاري والطبيعي وعلى أهمية التراث في حياتنا، وصولا إلى خلق أفلام تعبر عن تراثنا وحضارتنا بالإضافة إلى تشجيع شباب الكليات ومعاهد الفنون المتخصصة للاهتمام بتوثيق موضوعات التراث في أفلام مشاريع التخرج.